الأرجوزة الكورونية

نظم: أحمد سالم الشنقيطي

حَمْـدًا لِّـرَبِّي مُـنْزِلِ الدَّاءِ ... لِـكُلِّ داءٍ، كاشِـفِ اللَّأْوَاءِ

مُصَـلِّيًا على الرسـولِ القـاضِي ... بـالحَجْرِ، إنْ يَـنْزِلْ وباءٌ قـاضِ

مـا كادَ يَمْضِـي عامُ (تِسـعةَ عَشَـرْ) ... حـتى سَرَى (كُوفِيـدُهُ) بـينَ البَشَـرْ

ولاحَ في الصِّـينِ لَهُ ابْتِـداءُ ... مِـن قَبْـلِ أنْ يَفْشُـوَ مِنْهَـا الدَّاءُ

وكانَ بُـؤْرَةً لَهُ (ووهَـانُ) ... وحـارَ في تشخيصِـهِ الأذهـانُ

وقِيـلَ: أصلُـهُ مِـنَ الخُفَّـاشِ ... إذْ أكْـلُ لَحْمِـهِ لديهِـمْ فـاشِ

فانتشَـرَ القَـيْرُوسُ فـيهِمْ، وابْـدَعَرْ ... فالنـاسُ مِنْـهُ في ارْتِيـاعٍ وذَعَـرْ

وشرُّهُ بَـيْنَ الـوَرَى اسـتطارَا ... وعَـمَّ حـتَّى شَـمِلَ الأقطـارَا

يَجُـولُ في الدُّنيـا بِـلا تَأشِـيرَهْ ... لا آبِهًـا بِقُطْـرٍ اوْ عَشِـيرَهْ

لَـمْ تَـنْجُ مِـن قسـوتِهِ (أُوزْبَـا) ... فأدْرَكَـتْ أنَّ لدَيْهـا رَبَّـا!

واستَسْـلَمَتْ أمامَـهُ (أمْرِيكَـا) ... ولـم تَكُـنْ تَـرَى لَهـا شَرِيكَـا

وعاثَ فِـيهِمْ - لَعِبًـا - (كُرُونَـا) ... فَهُـمْ أمـامَ عَيْثِـهِ كُرُونَـا

كَـمْ أَهْلَـكَ الوَبـاءُ مِـنْ آلافِ ... رَغْمًـا، ولا إمْـكانَ للتَّلافِ!

أَشَـاعَ فـيهِمُ الـرَّدَى ذَرِيعَـا ... ومَـا امْـرُؤٌ إلَّا ومِنْـهُ رِيعَـا

وحـاوَلوا صُـنعَ لِقـاحٍ يَقْضِـي ... عَلَيْـهِ، لَكِـنْ بَـذَّهُم بِـالتَّقَضِّ

وقـدْ أصـابَ جَمْعَهُـمْ إيَـاسُ ... إذْ لَا دَوَاءَ لِلْوَبَـاءِ يَاسُـو

لا سـائِحٌ بَيْـنَهُمُ اليَـوْمَ يُغَـرّْ ... بِـبُرْجِ (أَيْفِـلَ)، ولَا (الطَّـرْفِ الأَغَـرّْ)

وقـدْ غَـدَتْ مِـن بَطِشِـهِ (فِينِسْـيَا) ... مِـن بَعْـدِ أنْ كانـتْ مَـزارًا نَّسْـيَا

قـدْ تاهـتِ الدُّروبُ دُونَ (رُومَـا) ... وحَبْـلُ وصـلِها غَـدَا مَصْـرُومَا

ودُوَلُ الإسـلامِ ناهَـا الدَّا ... وهَـدَّ بعضًـا -دُونَ بعـضٍ- هـدَّا

وبعضُـها حَصَـرَ بـأسَ الدَّاءِ ... بِحُظَّـةٍ مُحْكَمَـةٍ كَـأُدَاءِ

وَهْيَ -وإنْ كانَ لِبعـضٍ مَكْـرَهْ ... في خَوْضِـها- تَصُـدُّ عنَّـا مَكْـرَهْ

فِيهـا مَصـالِحُ، وفِيهـا جَـدْوَى ... فَـهْيَ تَـقِي مِـنِ انتقـالِ العَـدْوَى

لذاكَ لا بُـدَّ مِـنِ انْضِـباطِ ... بِهـا على كَـرْهٍ، أوِ اغْتِبـاطِ

فَابْعَـدْ عَـنِ الأنـامِ، والْـزَمْ دارَكَا ... و«لا مِـسَـاسَ» لِيَكُـنْ شِـعارَكَا

وإنْ خَـرَجْـتَ لِضَـرورةٍ فَـلا ... تُـزاحِمِ النـاسَ، بَـلِ الْـزَمِ الفَـلَا!

وفي التَّحِيَّـةِ احْـذَرِ العِناقَـا ... أوْ يُحْكِـمُ الداءُ بِـكَ الخِناقَـا!

والحَجْـرُ في الهَـدْيِ دَلِيلُـه عَبِـقْ ... وودِينُنـا إلِيـهِ -قَـطُّ- مـا سُـبِقْ

فِيـهِ وَصـايَا ولِعظـاتٌ لائحَـهْ ... تُرْشِـدُ لِلسُّـلُوكِ عِنْـدَ الجائحَـهْ

قـالُوا: اغْسِـلُوا أيْـدِيَكُمْ، يـا عَجَبَـا! ... قُلْـتُ: أنَّى في الذِّكْـرِ حُكْمًـا مُوجَبَـا

وذُو اتِّبـاعٍ مُلْـزَمٌ نَّهـارَهْ ... بِالغُسْـلِ والوُضـوءِ والطَّهـارَهْ

والغَـرْبُ قـدْ نَـوَّهَ في الإعـلامِ ... بـالحَجْرِ في نِظَامِنـا الإسـلامِيْ

فـي (نُيُرْوِيـكَ) مقـالُ قـابِسِ ... مِنْـهُ سَـنًا، ومِثْلُـه في (آبِسِـي)

تَخَصَّـنوا - يـا قَـوْمُ- بـالأذْكارِ ... دَأْبًـا لَدَى الأُصْـلَانِ والأبْكـارِ

واذْعُـوه -جَـلَّ- رغبـةً ورَهَبـا ... فلَـنْ تَضِيـعَ دعـوةُ الداعي هَبَـا

وَاللهُ يَقْضِـي الْحَـاجَ، لَـيْسَ يَحْتَجِـبْ ... وَهْـوَ الْمُجِيـبُ، مَـنْ يَسَـلْهُ يَسْـتَجِبْ

يـا ربِّ، ذا (كوفِيـدُ) فِينَـا عَنَّـا ... وقَـدْ طَـغَى، فارْفَعْـهُ -ربِّ- عَنَّـا

والنـاسُ طَـالَ مُكْثُهـا في الدُّورِ ... وضَـاقَتِ القُلـوبُ في الصُّـدُورِ

يـا ربِّ، طَهِّـرْ جَوَّنـا والأَرْضَـا ... واغْـفِرْ لِمَـوْتانـا، وداوِ الـمَـرْضَى

وعَجِّـلِ اللَّهُمَّ بِـالتَّفْرِيجِ ... لِلْخَـطْبِ، بعـدَ أمـرِهِ الـمَـرِيجِ

فتَرجِـعَ الصَّـلاةُ في المساجِدِ ... مُشْـرَعةً لراكِـعٍ وساجِدِ

وتُظَلَّـقَ العُمْـرةُ والزِّيـارهْ ... ويُفـتَحَ التَّجـوالُ والزِّيـارهْ

وترجِـعَ المصـالحُ العظـامُ ... لِأَصْـلِها، ويَصْـلُحَ النِّظـامُ

واحْـمِ إلـهي أُمَّـةَ الإسـلامِ ... مِـن سَـيِّئِ الأسـقامِ والآلامِ

واجْـزِ رجـالَ الطِّـبِّ أَوْفَـرَ الجَـزَا ... فكُلُّهـمْ قَـدْ جَـدَّ فِيـما أَنْجَـزَا

واحفَـظْ رجـالَ أَمْنِنـا الشُّـجْعانا ... مِـنْ كُلِّ مـا مِـنْ إثْـرِهِ يُعـانَى

(@almaghamy)